عيد الأضحى في المحافظات

في محافظات صنعاء وحجة وصعدة وإب :

إشاعة الفرحة والبهجة في نفوس الفقراء والأطفال

يحتفل شعبنا اليمني مع سائر الأمة العربية والإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها بعيد الأضحى المبارك، الذي يجسد أسمى المعاني والدلالات الدينية والإنسانية في نفوس المسلمين الذين تغمرهم الفرحة الكبرى والسعادة البالغة.

وبهذه المناسبة الدينية العظيمة نلتقي مجموعة من الإخوة المواطنين في عدد من محافظات الجمهورية، الذين تحدثوا عن نظرتهم إلى عيد الأضحى المبارك والعادات والتقاليد التي تشهدها محافظاتهم، وكذا أنواع الأطعمة والألعاب الترفيهية التي يمارسونها في هذه المناسبة الدينية العظيمة، وهاكم حصيلة اللقاءات التي ننشرها في حلقات، حيث نلتقي اليوم المواطنين في محافظات صنعاء وحجة وصعدة وإب :

متابعة/إبراهيم القرضي - خالد السفياني
حسن الصبري - عمر غرامة

محافظة صنعاء

□ الأخ عبدالغني الخزان :

– عيد الأضحى المبارك مناسبة دينية جليلة لها في قلوب المسلمين أسمى المعاني والدلالات العظيمة التي يجسدونها عملياً في أيام العيد متمثلة في المحبة والتسامح والتعاون.

ومن العادات والتقاليد زيارة الأرحام والأقارب والأصدقاء والجيران، وأهم شيء في العيد هو كيف تزرع البسمة والفرحة في قلوب الآخرين، خاصة الفقراء والأيتام والمعسرين والمساكين حتى يسعدوا مثل غيرهم من الميسورين، فالعيد هو الفرصة التي يجب اغتنامها لزرع الفرحة والسعادة في كل قلب، فالقريب للقريب والجار للجار، ثم نقوم مع أسرنا بالتنزه في المتنفسات والحدائق، أما بالنسبة للألعاب الترفيهية في العيد فأبرزها دق الطبول والطيسان والبرع، وهذه من العادات الشعبية التي تسمى رقصة البرع.

مناسبة عزيزة

□ الأخ مسعد سعيد ناصر :

– عيد الأضحى المبارك مناسبة دينية عزيزة على المسلمين ولها عاداتها وتقاليدها الراسخة، وأبرز عادات وتقاليد العيد هي زيارة الأرحام التي أوصى بها الله سبحانه وتعالى والرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فالزيارة شرط أساسي ويتم إعطاؤها حق العيد ويسمى عسب العيد أو حق العيد، ويتم تقديم الجعالة للزائرين من الأهل، وكذلك المشروبات، ومن العادات والتقاليد العيدية عند استقبال العيد يتم شراء الجعالة للزوار وحاجيات العيد مثل كسوتنا وكسوة الأطفال، فالعيد هو الخير والبركة والسعادة المرسومة في كل القلوب، ومن الألعاب الترفيهية التي تمارس يوم العيد أنه في بعض المناطق نقوم بما يسمى بالزوامل والبرع، ولكن – للأسف – اختفى بعض هذه العادات، إلا أن العيد له معاني نبيلة وصفات عظيمة تجسدها الفرحة والسعادة والعطف والحنان والتسامح ونبذ الحقد والكراهية وزرع المحبة والسلام.

محافظة حجة

□ القاضي اسماعيل إبراهيم الطيب :

– لقد ربط الإسلام هذا العيد (عيد الأضحى المبارك) بقيم وشعائر دينية واجتماعية عظيمة وكبيرة ميزت بها هذه الأمة، بدليل حديث عقبة بن عامر، رضي الله عنه، «يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام»، رواه بن ماجة، كما أن أهم ما نشير إليه من دلالات دينية واجتماعية امتاز بهذا هذا العيد من معان في أبسط صورها، أولاً تلك القيمة الاجتماعية (التضحية) تنازل الفرد عما يملك مما لا يحتاج إليه لمن لا يملك شيئاً، وهو في حاجة إليه، وتعني أن يذبح القادر أضحية يوزع منها قدراً هدية وصدقة إلى حد الثلثين يدخل بذلك السرور والألفة والمحبة والرابط الاجتماعي بينه وبين جيرانه الموصى شرعاً بحقهم في الكتاب والسنة، وفي الثلث الباقي توسعة على العيال يوم العيد وليلته، والأضحية شعيرة من شعائر الإسلام لا يرغب عنها إلاّ بخيل، والثابت من السنة المطهرة قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «من وجد سعة ولم يضح فلا يقربن مصلانا»، أو كما قال صلى الله عليه وآله وسلم : «والأضحية والضحية اسم لما يذبح من الإبل والبقر والغنم يوم النحر وأيام التشريق تقرباً إلى الله تعالى، وقد شرعها الله تعالى بقوله : «إنا أعطيناك الكوثر، فصلي لربك وانحر»، وبقوله تعالى : «والبدن جعلناها لكم من شعائر الله»، وثبت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضحى وضحى المسلمون وأجمعوا على مشروعيتها، والأحاديث في عظم فضلها كثيرة من ذلك حديث عائشة أم المؤمنين، رضي الله عنها، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «ما عمل آدمي من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهراق الدم، إنها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها، وأن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع على الأرض فطيبوا بها نفساً»، رواه الترمذي، كما يؤكد مشروعيتها وكراهية تركها مع القدرة عليها ما رواه البخاري ومسلم من حديث أنس ابن مالك، رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضحى بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبّر» ومن أدلة دون الوجود ما رواه مسلم من حديث أم سلمة، رضي الله عنها، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : «إذا رأيتم هلال ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحي فليمسك عن شعره وأظفاره».

والأضحية شرعها الله تعالى إحياء لسنة أبينا إبراهيم، عليه السلام، يوم أراد وهمّ بذبح ابنه اسماعيل، عليه السلام، فداه الله بذبح عظيم، فكانت السنة إلى أن تقوم الساعة، وما يعنينا هنا هو الإشارة إلى الدلالات والمعاني العظيمة المرتبطة بقيم الإسلام ومبادئه السامية الواجب اتباعها وتداولها بين المسلمين في هذا العيد الكبير، وقد اجتمعت فيه أمهات العبادات بدءاً بتوحيد الله تعالى بالإهلال له وحده بالحج والصلاة وإمكان أداء الزكاة والصوم، لتنعم هذه الزمة بأجر أمثالها في الأمم السابقة تلك بطول أعمارها وهذه بمضاعفة أجورها.

وفي يوم العيد، صلاة العيد، يتجلى الله على عباده في مصلاهم فيباهي بهم ملائكته، فلا يرجعون من مصلاهم إلاّ وقد غفر لهم وحط خطاياهم بموجب طاعتهم له في اجتماعهم على صعيد واحد يوم العيد وقبله على صعيد عرفة رافعين أصواتهم بالتهليل والتكبير والتحميد من فجر يوم العيد إلى نهاية أيام التشريق، والقيمة الثانية هي الصلة لذوي الأرحام وكل قرابة حسب ونسب وجار وتبادل السلام والدعوات بينهم، ثم خلق الإحساس بالفقراء والمساكين والمحتاجين تنفيذاً لأمر الله تعالى في قوله : «وأحسنوا إن الله يحب المحسنين»، وقوله تعالى : «ولا تنسوا الفضل بينكم وأحسنوا إن الله يحب المحسنين».

وتميز المسلم بخلق السخاء في غير إسراف لقوله تعالى : «ولا تسرفوا إن الله لا يحب المسرفين»، تميزه بفرح العطاء وسروره بالبذل لإخوانه وإعطاء السائل والقانع والمعتر دون منّ ولا أذى ولا تكبر ولا استعلاء ولا فخر ولا إعجاب، بل بخفض الجناح للمؤمنين والمسلمين والكلمة الطيبة صدق.

ويتذكر المسلم قدر نعم الله تعالى عليه ليفيض منها على المنكوبين في الزلازل وأبناء الشهداء في فلسطين وغيرهم من المحتاجين وقد بدأ بمن يعول ثم الجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وإنما يرحم الله من عباده الرحماء، وأن عظمة العيد في الامتثال فيه لطاعة الله سبحانه وتعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولباس التقوى ذلك خير، وقد سبق العيد عشر ذي الحجة، العمل الصالح في نهارها أفضل من العمل في نهار العشر الأخيرة من رمضان، وفي الحديث عن حفصة، رضي الله عنها، قالت : «أربع لم يكن يدعهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : صيام عاشوراء والعشر وثلاثة أيام من كل شهر والركعتين قبل الغداء» رواه أحمد والنسائي.

ومن حديث أبي قتادة رضي الله عنه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «صوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية ومستقبلة وصوم يوم عاشوراء يكفر سنة ماضية» رواه الجماعة إلاّ البخاري والترمذي.

أعظم المناسبات الدينية

□ عبدالله طاهر داود :

– عيد الأضحى المبارك من أعظم المناسبات الدينية التي يشعر به كل مسلم، إذ تتجسد فيه الروح الطيبة للمجتمع الإسلامي وتتنزل فيه رحمة الله سبحانه وتعالى على عباده المسلمين، ويعتبر كفارة للعام لمن أدى صلاة العيد، كما جاء في الحديث الشريف عيد الأضحى المبارك يأتي بعد أداء شعيرة من شعائر الله وهي فريضة الحج، لذلك يعتبر جائزة من الله لعباده، ومن هنا ينبغي التراحم والتكافل بين المسلمين، حيث لا تكتمل الفرحة إلاّ بإدخال الفرحة في قلوب الفقراء مع أن مساعدتهم واجبة على كل مسلم مقتدر وميسور على مدى العام، ومساعدتهم في العيد ضرورية، فلا يجوز شرعاً أن يحرم الفقراء والمساكين من فرحة العيد الذي يحمل معان ودلالات عميقة تتجاوز ذلك المفهوم السطحي لغالبية الناس في الاحتفال بالعيد، وأهم العادات هي زيارة الأرحام والأقارب والأصدقاء والقيام بالواجب مع كل منهم، وكذلك إقامة بعض الاحتفالات بالرقصات الشعبية والبرع وتوزيع اللحوم على الضعفاء، ومن المعاني التي يحملها عيد الأضحى المبارك هي معاني البهجة والسرور والدعاء والابتهال لله عز وجل لفك كرب المسلمين ونصرتهم في كافة أقطاب الأرض، ونود التوضيح والتأكيد على أن الأيام كلها لله عز وجل وكلها أعياد ويتطلب من الجميع أن يتمسكوا بعقيدتهم ومبادئهم في تعاملاتهم في كل حين ولا يكتفوا فقط في الأعياد وشهر رمضان المبارك.

المحبة والتسامح

□ الأخ هاشم بن هاشم الخزان

□ أهم معلم للمناسبة الدينية العظيمة أنه يحمل المحبة والتسامح بين الأهل والأقارب والأصدقاء وفتح صفحة جديدة بيضاء نقية لا يشوبها أي تعكير أو حقد أو حسد، ويتم الاحتفاء بهذه المناسبة العظيمة بما تحمله من مشاعر دينية ممثلة بالتقرب إلى الله سبحانه وتعالى بالأضاحي وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين، وهذه من أعظم الشعائر للتقرب إلى الخالق عز وجل والتكافل والتراحم بين الناس جميعاً، وعطف الغني على الفقير بقدر الاستطاعة من صفات العيد بشكل خاص.

المحبة والتعاون

□ الأخ طارق علي الروني :

– إن المعاني العظيمة للعيد تتجاوز تلك الاحتفالات الشكلية التي يقوم بها البعض من الناس، فالعيد مرتبط بالطاعة والتقرب إلى الله عز وجل، وهذا لم ولن يتم إلاّ بالمحبة والتعاون والتراحم بين المسلمين، لأن مقومات الإسلام لدى المسلم لا تكتمل بدون ذلك، ومن هذا المنطلق يجب علينا أن نعود إلى الفهم الصحيح للعيد، وفرحتنا في العيد يجب أن تكون بالغة، والإسراف والبذخ كما يحصل عند البعض في مفهومهم الخاطئ والقاصر على العيد، في الوقت الذي نجد الكثير من الناس محرومين من فرحة العيد لضيق الحالة، وهؤلاء مسؤولية كل إنسان مقتدر وميسور الحال وكما قيل ارحموا من الأرض يرحمكم من في السماء.

ومن أجل أن تشملنا رحمة الله تعالى يجب أن نتراحم فيما بيننا والعيد يحمل هذه المعاني والدروس التي يجب أن تكون منهجاً لحياتنا على مدار السنة، وفي العيد لا يجوز الاحتفال بما يلحق الضرر والإزعاج بالناس، ومن التقاليد زيارة الأهل والأصدقاء وتصفية الخصومات، فالعيد محطة يقيم فيها الإنسان علاقته مع ربه ثم مع العباد ومن خلال التقييم الصادق يجد الحلول للكثير من مشكلاته.

محافظة صعدة

□ الأخ ناشر طشلي العويري :

– للعيد رونقه وبهجته وإشراقه في النفوس، وهو موسم للفرح والسرور ومناسبة دينية غالية ومحطة لتعزيز الروابط الاجتماعية والصلات الأسرية، والذي يميز عيد الأضحى المبارك أنه يتزامن مع موسم الحج وتوافد عباد الرحمن من كل أرجاء المعمورة ليكبروا الله على ما أعطاهم من نعم وخير ويطوفوا بالبيت العتيق، حيث يقف ملايين المسلمين على صعيد واحد مهللين ومكبرين ليؤكدوا وحدة المسلمين على مختلف أجناسهم وشعوبهم وألوانهم، بما يدفعهم إلى التماسك والتعاضد واستشعار معاناة إخوانهم في بعض الأقطار الإسلامية التي تعاني من الاضطهاد والتعسف من الاحتلال، كما هو عليه الحال في فلسطين والعراق وأفغانستان والشيشان وغيرها، وتدعوهم إلى التعاون والعطف وتقديم العون، وفي هذا العيد يحتفي الإخوة والأصدقاء وأبناء المجتمع الواحد للسلام وتبادل التهاني لتعزيز روح التكافل الاجتماعي ويميز عيد الأضحى المبارك – أيضاً – أنه ما من بيت إلاّ وفيه أضحية، حيث يقدم الناس الأضاحي في عيدهم هذا اقتداء بخليل الرحمن سيدنا إبراهيم عليه السلام، ومن هذه الأضاحي ما يقدم للفقراء والمساكين من أبناء المجتمع وتشكل الزيارات الأسرية تعزيزاً للصلات والقربى التي حث عليها الإسلام الحنيف، والواقع أن العيد فقد الكثير من رونقه ومظاهره من خلال تلاشي الكثير من العادات والتقاليد التي جرت عليها العادة منذ القدم، إلاّ أن له أثره الكبير في تجديد روح الحياة لدى الناس وفرض أفراحه وبهجته على الجميع.

عادات وتقاليد أصيلة

□ الأخ صادق هادي حليس :

– يهل علينا عيد الأضحى المبارك والمتضمن الكثير من الشعائر الدينية والمهام والواجبات التي تربي الأمة على الفضلية ومكارم الأخلاق وتربي المسلمين على مفاهيم الوحدة والإخاء ونبذ الفرقة والتمزق، وفيه يشعر المجتمع المسلم بذاته ويقف المسلمون في صفوف متراصة لأداء صلاة العيد مستشعرين أهمية وضرورة الاتفاق والوحدة الإسلامية بين كل مسلمي الأرض على مختلف شعوبهم وأقطارهم، وفي العيد تبرز الصور الجميلة والأعمال الطيبة الصالحة التي حث عليها الدين الإسلامي من بذر الحب والود والتماسك والترابط بدءاً بالأسرة الواحدة وانتهاءً بالمجتمع المسلم برمته، وهذا ملموس في اللقاءات الأخوية والسلام والزيارات لذوي القربى والعطف على المساكين والفقراء والمحتاجين، ومثل هذه التقاليد والعادات القديمة الأصيلة المتجذرة في نفوس اليمنيين منذ القدم وحث عليها الدين الإسلامي الحنيف، ما زالت قائمة حتى اليوم وتعكس صورة مشرقة، إلاّ أن كثيراً من صور وملامح ومظاهر العيد السعيد اختفت وتلاشت بمرور الوقت لتحد من الفرحة العيدية، إلاّ أن الكثير منها ما زال في الريف اليمني الذي حافظ على مثل هذه المظاهر أكثر من المدن والتجمعات الكبيرة في المناطق الحضرية.

محافظة إب

□ الأخ أمين يحيى علي بن يحيى :

– الحقيقة أن لعيد الأضحى المبارك في محافظة إب نكهة وخصوصية متفردة عن بقية المناطق اليمنية، ففيه تنحر الذبائح ويلتقي الناس لتبادل السلام والتحايا فيما بينهم وتبادل الزوامل، حيث يلتقي الناس بعد صلاة عيد الأضحى المبارك في مكان من عدة مناطق متجاورة وبعد أن يتبادلوا السلام يتباروا بالأشعار والرقصات والرماية، كما يقوم كل شخص بزيارة محارمه حتى في المناطق البعيدة، وهذه من العادات والتقاليد المميزة التي يحرص أبناء محافظة إب على ممارستها في كل عيد من أعيادنا الدينية.

مناسبة عظيمة

□ الأخ عبدالقادر علي الصغير :

– عيد الأضحى المبارك مناسبة دينية للمسلمين يحرص أبناء محافظة إب على استغلالها بمظاهر الفرح، حيث يستعدون له بشراء الثياب الجديدة وإعداد حلويات العيد والبخور وتبادل الزيارات وتجديد وشائج الحب والتسامح بين الناس، باعتبار أنه عيد وفرصة لتبادل التهاني، وبهذه المناسبة الدينية العظيمة يطيب لي أن أرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات لكل أبناء اليمن وعلى وجه الخصوص أولئك الجنود المجهولين في مواقع العمل والشرف أيام العيد، وبمناسبة العيد أدعو أبناء محافظة إب إلى التبرع لضحايا زلزال تسونامي للتخفيف من آلامهم.

إسعاد الجميع

□ الأخت إيمان محمد عبده غوبر :

– بكل صدق فإن عيد الأضحى المبارك أيام زمان كانت له نكهة ومذاق خاص، حيث كان الناس يفرحون بقدوم العيد، أما الآن فالوضع اختلف خاصة لدى الأسر الفقيرة، حيث يكونوا مطالبين بتوفير متطلبات العيد من كسوة ولحوم لإفراح وإسعاد أطفالهم، لكنهم يصابون بالضيق والحزن لعدم قدرتهم على شراء ملابس لأطفالهم مثل بقية الأطفال، فالأسعار أصبحت ناراً وتشتد ضراوتها مع اقتراب أيام العيد، حيث الميسورين لم يعدوا يتصدقوا للفقراء وأصبحوا يفكرون في أنفسهم فقط، فقد كان الأغنياء أيام زمان يحرص كل واحد منهم على شراء متطلبات العيد لجيرانه الفقراء والذهاب بها ليلاً إلى منازلهم لتعم الفرحة والسعادة الجميع.

زيارة الأهل والأصدقاء

□ الأخ توفيق حسن منصور عبدالعزيز :

– لا شك في أننا سعداء بقدوم عيد الأضحى المبارك، أعاده الله علينا وعلى بلادنا والأمة العربية والإسلامية بألف خير، فهو مناسبة عظيمة ننتظرها بكل الشوق، حيث يلتقي الأخ بأخيه والصديق بصديقه للسلام والاطمئنان على بعضهم البعض، ومن العادات والتقاليد زيارة القبور وقراءة الفاتحة على الأموات والالتقاء في المقابل التي عادة ما تكون مزدحمة بسبب العيد، حيث يجتمع الناس من كل محافظات الجمهورية، وأقصد الأشخاص الموظفين والساكنين في المدن، حيث يحرص هؤلاء على المجيء من تلك المدن حتى يكونوا في العيد بين الأهل والأصدقاء.

التنزه في المتنفسات والحدائق وأداء الرقصات الشعبية